

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: اللسانيات العربية



عنوان المذكرة:

منهج أبي البقاء العكبري في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللسانيات العربية

تحت إشراف الأستاذ

د. مهدي عز الدين شنين

من إعداد الطالبتين:

- نصيرة هواجي
- فوزية بلي

أمام اللجنة المكونة من السادة :

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة غرداية	د. بلقاسم غزيل
مشرفاً ومقرراً	جامعة غرداية	د. مهدي عز الدين شنين
ممتحنا	جامعة غرداية	د. طاهر براهيم

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ / 2021-2022 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: اللسانيات العربية



عنوان المذكرة:

منهج أبي البقاء العكبري في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللسانيات العربية

تحت إشراف الأستاذ

د. مهدي عز الدين شنين

من إعداد الطالبتين:

- نصيرة هواجي
- فوزية بلي

أمام اللجنة المكونة من السادة :

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة غرداية	د. بلقاسم غزيل
مشرفاً ومقرراً	جامعة غرداية	د. مهدي عز الدين شنين
ممتحنا	جامعة غرداية	د. طاهر براهيم

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ / 2021-2022 م

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه لثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني وخطت معي خطواتي، ويسرت لي

الصعاب إلى أختي العزيزة نور الهدى إلى أخي عبد الرزاق

إلى أستاذي الكريم مهدي عز الدين شنين، إلى أساتذتي

وأهل الفضل عليّ، إلى سندي في هذا العمل فوزية بلي

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل

سائلة الله العليّ القدير أن ينفعنا ويمدنا بتوفيقه

نصيرة

إهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى وبالوالدين إحسانا

—أمي الحنون— فرحة عمري ونور حياتي حفظها الله

—أبي الغالي— الذي رباني على الإيمان وأنار لي درب العلم والإحسان حفظه الله

إلى إخوتي: عبد النور، نجوى، رحاب، نهي.

إلى روح جدي ، وجدتي رحمهما اللهي إلى كل عائلة بلي

إلى خالتي أطال الله عمرها "بن ساحة أم الخير"

إلى صديقتي بالعمل "نصيرة لهواجي"

إلى كل من تمنى لي التوفيق وسانديني ولو بكلمة طيبة

إلى أستاذي الكريم مهدي عز الدين شنين

أهديكم عملي هذا بكل فخر واعتزاز

فوزية بلي

الملخص بالعربية:

تناول هذا البحث كتاب إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي للعكبري حيث تناولناه بالتحليل الوصفي لبعض القضايا النحوية والصرفية واللغوية، كما أوضحت الدراسة أهمية كتاب العكبري لاشتماله على قضايا نحوية وصرفية ولغوية.

وقد أثبتت الدراسة أن الحديث النبوي الشريف بدأ الاستشهاد به في النحو واللغة منذ عصور مبكرة، حيث يعد الحديث النبوي الشريف أهم مصدر للألفاظ والتراكيب والاستعمالات اللغوية والبلاغية بعد كتاب المولى عز وجل، لترجمته الحياة الحقيقية الواقعية التي عاشها الناس في تلك الفترة.

وما ورد في بعض الأحاديث من ألفاظ لم يفهمها المتأخرون من أهل اللغة هي من قبيل العربي الفصيح فهو على أحد أمرين: فإما أن تكون لهجة من لهجات العرب، وإما أن يكون قد حدث خطأ في النقل أو القراءة للحديث النبوي.

كما نجد أن العكبري يعتمد القاعدة النحوية ثم يحاول أن يجربها على الحديث الشريف، ويحاول تخريج الألفاظ الواقعة في الحديث الشريف التي تخالف قواعد النحاة فيقدر، وقد يلجأ للتأويل البعيد.

الكلمات المفتاحية: العكبري، ألفظ الحديث، يشكل، إعراب، غريب،

Abstract:

This research deals with the book, of parsing of Al Hadith wording of Al Alobori.

This work provided a description and analysis.

Method to study one grammatical, morphological and linguistic issues, This study clarified the importance of this book since it includes such grammatical, morphological and linguistic issues moreover, Al Alobori used many words. From books, of Hadith's and books of grammar, It is mentioned that the Prophet's Hadith used in grammar and languages in its times, it is considered as the most important source of expressions and structures and linguistic issues after the Holy Quran to understand life in that period and what was mentioned in some Hadith of words that later people of language did not understand are the five Arabic depend on two things: either that it is a dialect of the Arabic dialects or that there has been an error in the transmission or the reading of the prophet Hadith Al Alobori relies on the grammatical rules he has been trying to test it on them.

Noble Hadith, and he tries to produce the words in Al Hadith that violate the rules of grammar, so he can do it as he may. Resort to remote interpretation.

Key Words : Al-Okburi, El-Hadith's, Words, Parsing.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن عنواناً للبلاغة والبيان واهتدى بهديه العلماء والصّلاة والسّلام على سيد الخلق وحبیب الحق الذي أحاط بمجامع الكلم، وعلى آله الطاهرين الطيبين التابعين له. أما بعد:

فإنّ مما يغري الدّارس لولوج عالم البحث، مباشرة نصوص صادقة الوجدان شديدة العنفوان، بارزة البيان، تثير في الباحث اللّهفة إلى اقتحام أسوارها والشّغف إلى سبر أغوارها والكشف عن مفاتيح مغاليقها؛ هذا ما لاحظناه بداية في العالم أبي البقاء العكبري لذلك ارتأينا خوض منهج العكبري في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ومن هذا كان موضوع بحثنا في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر، تخصّص أدب اللسانيات العربية موسوماً بـ (منهج أبي البقاء العكبري في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث).

1- أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع فيما يقدّمه من كم هائل في إعراب الحديث ومحاولة التعرّف على منهجه المعتمد في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي.

2- أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع فيمكننا أن نقسّمها إلى:

أ- الأسباب الموضوعية:

● محاولة الكشف عن منهج العكبري في إعراب الحديث النبوي.

● أهمية الإعراب ودوره في اللغة

ب- الأسباب الذاتية:

● نزعة نفسية ذاتية للغوص في أغوار الإعراب.

3- إشكالية البحث:

للوصول إلى الأهداف البحثية، حاولنا صياغة الإشكالية على النحو التالي:

- كيف أَلَفَ العكبري كتابه إعراب ما يكل من أَلْفاظ الحديث النبوي ؟ وما هو منهجه المعتمد في التآليف؟ وللإجابة بصورة واضحة و مفصّلة عن هذه الإشكالية، تفرّعت عنها أسئلة ثانوية هي كالأتي:

- من هو أبي البقاء العكبري ؟
- كيف أَلَفَ العكبري كتابه إعراب ما يشكل من أَلْفاظ الحديث النبوي؟
- ماهو منهجه في إعراب الحديث النبوي؟

4- أهداف البحث:

يحاول هذا البحث الوصول إلى جملة من الأهداف والتي منها:

- التعرف على الكتاب ومنهجه المعتمد؛
- إثراء الرصيد المعرفي؛
- الحصول على الدرجة العلمية.

5- منهج البحث:

حاولنا في هذا البحث انتهاج المنهج الوصفي التحليلي.

6- خطة البحث:

للوصول إلى الأهداف المتوخّاة وللإجابة عن الإشكالية الرّئيسة مع أسئلتها الثانوية، حاولنا وضع خطة بحثنا على النحو التالي:

استهللنا البحث بمقدمة عامة، وقسمنا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول الموسوم العكبري وكتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث الذي تطرّقنا في مبحثه الأول إلى التعريف بالعكبري، ثم فصلنا في المبحث الثاني للتعريف بالكتاب، لنخرج في المبحث الثالث إلى التأليف في إعراب الحديث وغيره.

أما الفصل الثاني، فقد خصصناه منهج العكبري في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية ومنهجه في إعراب الحديث، فكان المبحث الأول عن منهجه في التبويب الموضوعاتي للكتاب، ثم المبحث الثاني منهجه في تحليل المسائل اللغوية، أما المبحث الثالث فكان عن منهجه في إعراب الحديث. أما الخاتمة فقد حاولنا فيها ملمة عناصر البحث.

7- صعوبات البحث:

لما كان لكل عمل بشري مصاعب ومشاق، وعوائق، فقد واجهتنا صعوبات بحثية متنوعة زادت من متعة و لذة البحث، كان على رأسها:

- ندرة المراجع الأكاديمية.

- تداخل وصعوبة بعض المصطلحات.

دراسات سابقة:

دراسة: نايل علي أحمد المشاقبة، تحت عنوان: منهج العكبري والسيوطي في إعراب الحديث النبوي، دراسة مقارنة رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، 2010.

حيث تم تناولت هذه الدراسة مقارنة بين منهج العكبري والسيوطي في إعراب الحديث أما عن دراساتنا فتناولنا منهج العبري في إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي.

وفي الأخير نقدم شكرنا وامتناننا لكل من امد لنا يد العون وساعدنا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "مهدي عز الدين شنين" حفظه الله ورعاه الذي لم ييخل عليّ بإرشاداته وتوجيهاته القيمة، وكما نشكر اللجنة المناقشة لمذكرتنا على قبولها مناقشة هذا الموضوع. وأسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل فهو منه وإليه سبحانه وتعالى إنه ولي التوفيق.

نصيرة هواجي

فوزية بلي

غرداية

الفصل الأول

المبحث الأول: التعريف بالعكبري:

اسمه ونسبه: هو محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن ابو البقاء بن ابي عبد الله بن أبي البقاء، هكذا ذكره أكثر من مترجم له، الا ان النذرى يجمع اسم أبيه (الحسن) بدل (الحسين) وربما كان ذلك تحريفا من الناسخ فقط، لأنني لم اجد في الخان التي رجعت اليها أحدا تابعه في ذلك، ولا وافقه عليه، ولم اجد في ذكر اجداد ، ما يزيد على ذلك .¹

أما نسبه فقد قبل المكبرى، والبغدادي، والأزج والحنبلي القادري، والمبادي. وإليك تفصيل ذلك:²

أولا: العكبري: نسبة الى (عكبرا) بالقصر: بضم أوله واسكان ثانيه ، فتح الباء والراء - بليده على دجله فوق بغداد بخمسة فراسخ ، ويقال عكبراء بالمد والنسب اليها عكبراي قد نسب الى عكبرا كثير من العلماء ابن بطه وابن برهان وانما نسب اليها ابو البقاء لأن أصله منها ، وقد اشتهر بهذه النسبة أكثر من غيرها .

ثانيا: البغدادي: نسبه الى بغداد عاصمة الخلافة العباسي وفي وطنه الذي استوطنته اسرته بعد انتقالها من عكبرا ، ولكنني لا ادري متى كان انتقالهم عنها واستيطانهم بغداد ، فقد صمت أكثر المراجع عن ذكر اخباره مفصلة ، ولما كانت بغداد مسقط راسه ، ومدن صباح، ومستوطن اسرته نسب اليها فقيل: بغدادي المولد والدار

ثالثا: الأرجي: نسبة الى المحلية التي كان يسكنها في بغداد وهي محلة (باب الأن) وهي إحدى محازت شرق بغداد الكبيره .

رابعا : الحنبلي: نسبه إلى مذهب الامام الورع الملامه الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد ابن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

¹ ابي البقاء العكبري، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح عبد الرحمان السلیمان العثيمين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، باشراف الدكتور أحمد مكي الأنصاري، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، 1976، ص05.

² ابي البقاء العكبري، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، المرجع نفسه، ص ص 05-08

وقد عد أبو البقاء من مشاعير علماء الحنابلة في زمنه ترجمه ابن رجب في الطبقات، والمليس في المنين الأحمد، وابن مفلح في المقصد الأرشد، وله معرفة واطلاع واسع في الفقه الحنبلي أُلّف فيه تأليف كتب كثيرة منها شرح الهداية لأبي الخطاب وغير ذلك.

خامسا : القادري : ولم يتحدث احد عن هذه النسبه - فيما اعلم - سوى البغدادي في (مدية المارفين) والبندادي متأخر توفي سنة ١٣٣٩ هـ واغلب الذين ترجموه هم طلابه الذين اخذو عنه العلم وشهدوا له بالفضل وهم من أعلم الناس به أمثال ابن الديبش ، وابن النجار وابن الساعي ، ياقوت الحموى وغيرهم لم يذكروا له هذه النسبه الذي يظهر لي أنها وهم من البغدادي

سادسا : العبادي : تفرد بذكر هذه النسبه ابن قاضى شهبه الأسدي المتوفى سنة ٨٠١ هـ في طبقات النحاة واللغويين ، ولم يذكرها احد غيره فيما أعلم ، ولا ن درى الى اي شي هذه النسبه ، وربما كانت نسبة الى أحد اجداده الذين ل يرد لهم ذكر في كتب التراجم التي اطلعت عليها كما أنه ينسب الى العلوم التي يجدها فيقان : النحوي ، اللن الفرضي ، كما ينمت بالمفسر، والفقيه ، والحاسب .

ولم اجد احدا نسبه الى الحرب ولا الى غيرهم من الام كما انه ل ينسب الى قبيله عرييه لا بالأصالة ، ولا بالولاء في جميع المراجع التي اطلعت عليها.

علمه¹

لقد كان العكبري إماما عارفة في علوم شتى، لا يقل علمه في أحدها عن الآخر، إذ حفظ القرآن الكريم كاملا منذ صغره ، وكان نحوية، لغوية، فقيها، فرائضية، كلامية، وكان يقرأ كل ذلك وهو ضير لا يرى، فقد كان في العلم فرد زمانه، ومنحة الدهر في أوانه، ولقد عرف

¹ عصام محمد عبد السلام الشخبي، اعتراضات العكبري على النحاة وترجيحاته في كتابه "التبيان في إعراب الحديث"، بإشراف الدكتور محمود مبارك عبيدات، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة،

عنه بعض الشعر، غير أنه قال ذات يوم إن علومه قد شغلته عن قول الشعر، فلم ينشد إلا أربعة أبيات فقط.

ولقد اشتهر هذا العالم الجليل بمعرفته العميقة في اللغة والفقه والفرائض، وذاع صيته في الأمصار، الأمر الذي دفع بالطلبة إلى المسير إليه من كافة النواحي، فأقرأهم المذهب، والفقه، والنحو، والفرائض وغيرها، ولقد عرف عنه التواضع، ولين القلب، وحسن العشرة، علاوة على دينه وتمسكه بمذهبه، وكان ثقة وعاملة جليلاً).

وكان العكبري إذا أراد أن يضع مصنفة في علم من العلوم ذكر لتلاميذه أن يجمعوا له ما كتب فيه من المصنفات، ثم إذا حصل له في خاطره ما يريد من هذا العلم والفن أملي من حفظه ما أراد لتلاميذه، ومن هنا وصفه بعض المخلين بقولهم: أبو البقاء تلميذ تلامذته، أي أنه تبع لهم بما يقولون.

يظهر لنا من خلال ما سبق من حديثنا عن حياة أبي البقاء العكبري أنه أفنى حياته وعمره في طلب العلم، وأمضى في سبيل ذلك السنوات الطوال، فلا يستغرب إذن أن نجده مصنفًا بارعة، وعاملة كبيرة، ومؤلفًا حاذقة، فإن اطلاعه على كل هذه العلوم يمنحه المقدرة على التصنيف والتأليف.

كتبه ومؤلفاته: ¹

وللعكبري التصانيف الكثيرة، والمؤلفات الغزيرة نذكر منها: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وإعراب الشواذ من القراءات، ومتشابه القرآن، وعدد أي القرآن، وإعراب الحديث، والمرام في نهاية الأحكام في المذهب، والكلام على دليل التلازم، وتعليق في الخلاف، والملقح من الخطل في الجدل، وشرح الهداية لأبي الخطاب، والناهض في علم الفرائض، والبلغة في الفرائض، والتلخيص في الفرائض والاستيعاب في أنواع الحساب، ومقدمة في الحساب، وشرح الفصيح،

¹ عصام محمد عبد السلام الشخبي، اعتراضات العكبري على النحاة وترجيحاته في كتابه "التبيان في إعراب الحديث"، المرجع السابق، ص

والمشرف المعلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، وشرح الحماسة ، وشرح المقامات الحريية. شرح الخطب النباتية ، والمصباح في شرح الإيضاح والتكملة ، والمتبع في شرح اللمع. الباب الكتاب، وشرح أبيات كتاب سيبويه ، وإعراب الحماسة، والإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح ، وتلخيص أبيات الشعر لأبي علي، والمحصل في إيضاح المفصل.

ونزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف ، والترصيف في علم التصريف ، واللباب في علل البناء والإعراب ، و الإشارة في النحو - مختصر ، ومقدمة في النحو، وأجوبة المسائل الحلبيات، والتلخيص في النحو، و التلقين في النحو، والتهذيب في النحو. وشرح شعر المتنبي، و شرح بعض قصائد رؤبة ،ومسائل في الخلاف في النحو. وتلخيص التنبيه لابن جني، والعروض - معلل، والعروض - مختصر، ومختصر أصول ابن السراج ، ومسائل نحو مفردة. مسألة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنما يرحم الله من عباده الرحماء»، والمنتخب من كتاب المحتسب، ولغة الفقه).

شيوخ «أبي البقاء العكبري»: ¹

● **أبو حكم النهاوندى:** وقد درس العكبري عليه (الفقه الحنبلي)، ذكر ذلك الصفدي في (نكت الهميان) وهو: إبراهيم بن دينار بن أحمد النهر واني الرزاز، بلقب بأبي حكم أو أبي حكيم، فرضى من فقهاء الحنابلة من أهل بغداد، كان يكسب من عمل بده، بخيط الثياب، وله تصانيف في الفقه والفرائض، منها (شرح الهداية) كتب فيه تسع مجلدات ولم يممه، ولد سنة 480 هـ وتوفي سنة 556 هـ.

● **أبو يعلى الفراء:** ذكر ذلك في: روضات الجنات، وبغية الوعاة ، وشذرات الذهب، وهو: القاضي: أبو يعلى الصغير الحنبلي محمد بن أبي حازم محمد بن القاضي أبي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي، شيخ المذهب، تفقه على

¹ أبي البقاء العكبري، مسائل خلافة في النحو، تح الدكتور عبد الفتاح سليم، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة 2007، ص15.

أبيه وعمه أبي الحسين، وكان مناظر فصيحاً، ولى قضاء واسط مدة، ثم عزل عنها، فلزم منزله، وأضر بأخرة، وسمع الحديث من أبي البركات العاقولي، وأبي علي الثكلى وغيرهما، وله مصنفات كثيرة، منها: المفردات، والتعليقة في مسائل الخلاف، وشرح المذهب، وكتاب النكت والإشارات، وقرأ عليه جماعة غير العكبرى، منهم: أبو إسحاق الصقال، وأبو العباس القطيعي، ويحيى بن الربيع الشافعي. ولد في شعبان سنة 494هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة 560هـ.

● **أبو الفتح بن البطي:** وقد أخذ العكبرى عنه الحديث، ذكر ذلك صاحب نكت الهميان، وبغية الوعاة، ومرآة الجنان، ووفيات الأعيان، وهو: محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي، يلقب ب (مسند العراق)، أجاز له أبو نصر الزينبي، وتفرد بذلك وبالرواية عن الباناسي وعاصم بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الأنباري والحميدي وغيرهم، وكان ديناً عفيفاً محباً للرواية صحيح الأصول، ولد سنة 477هـ، وتوفي سنة 565هـ.

● **أبو بكر بن النفور:** وكان شيخه في الحديث، كما ذكر في نكت الهميان، وهو: عبد الله بن محمد أبي الحسين أحمد بن محمد البغدادي البزاز، ثقة محدث، من أولاد الشيوخ، وسمع العلاف وابن الطيوري وطائفة، وطلب بنفسه، مع الدين والورع والتحري، ولد سنة 483هـ، وتوفي سنة 565هـ.

● **أبو زرعة المقدسي:** وكان شيخه في الحديث أيضاً، كما ذكر في نكت الهميان، وبغية الوعاة، ومرآة الجنان، ووفيات الأعيان، وهو: طاهر بن محمد بن طاهر، من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع، سمع في صباه من جماعة، منهم: أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوبي بالري، وأبو

الفتح عبدوس بن عبد الله بهمدان، وأبو عبد الله محمد بن عثمان الكاخي، وأبو الحسن مكي بن منصور السلار، وقدم بغداد فسمع بها من أبي القاسم علي بن أحمد بن ريان وغيره، وسكن بعد وفاة أبيه بهمدان، وكان يقدم بغداد للحج، فحدث بها أكثر سماعاته، ولد بالري سنة 481هـ، وتوفي بهمدان سنة 566هـ.

● **ابن الخشاب:** وقد أخذ العكبري عنه علوم اللغة والنحو بخاصة، ذكر ذلك في: إنباه الرواة، وروضات الجنات، وبغية الوعاة، ومرآة الجنان، ونكت الهميان، ووفيان الأعيان، وشذرات الذهب. وابن الخشاب هو: عبد الله بن أحمد بن نصر البغدادي، يكنى ب (أبي محمد) نحوي، لغوي، أديب، محدث، فقيه، مشارك في المنطق والفلسفة والحساب والهندسة والتفسير والنسب والفرائض، ومن مؤلفاته: شرح اللمع لابن جني في النحو، وحاشية على درة الغواص، والمرتل في شرح الجمل للجرجاني، ولد سنة 492هـ، وتوفي سنة 597هـ.

● **يحيى بن نجاح:** ذكر ذلك في: نكت الهميان، وبغية الوعاة، وروضات الجنات. وهو: أبو البركات يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفي المؤدب الأديب الشاعر الحنبلي، سمع من أبي العز بن كاوش وغيره، وقال ابن الجوزي: سمع الحديث كثيرا، ثم قرأ النحو واللغة، وكان غزير الفضل، يقول الشعر الحسن، سمع منه جماعة من الطلبة، وتوفي في شوال سنة 569هـ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● **أبو الحسن البطائحي:** وكان أستاذا للعكبري في القراءات، ذكر ذلك في: روضات الجنات، وبغية الوعاة وشذرات الذهب. وهو: علي بن عساكر بن المرجب بن العوام البطائحي الضير، مقرئ، عارف بالعربية، من أهل العراق، ولد سنة 490هـ، وتوفي سنة 572هـ، وله كتاب في القراءات.

● **عبد الرحيم بن العصار:** وقد أخذ عنه الأدب، كما ذكر في نكت الهميان . وهو : أبو الحسن علي بن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك، الرئي الأصل، البغدادي المولد والدار، الملقب (مهذب الدين المعروف بابن العصار (ار القصار) اللغوي، كان من الأدباء المشهورين، علامة في اللغة، وحجة في العربية، وقرأ على ابن الشجري والجواليقي، وبرع في ذلك، وأقرأ الناس زمانا، ثم رحل إلى مصر، ولقي ابن بري، وقرأ عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر، ولد سنة ٥٠٨هـ، وتوفي ببغداد سنة ٥٧٩هـ.

● **أبو الفرج بن الجوزي:** ذكر ذلك في: نكت الهميان، وشذرات الذهب وقد زاد أن العكبري كان معبدا له). وهو : عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفتن، صاحب التصانيف الكثيرة في أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك، ولد سنة 5. ده (أو قبلها)، وسمع من علي الدينوري وأبي الحصين وأبي عبد الله البارع، قال عن نفسه: «لا يكاد يذكر لي حديث إلا ويمكنني أن أقول: صحيح أو حسن أو محال، ولقد أقدرني الله على أن ارتحل المجلس كل من غير ذكر محفوظ، سئل عن مصنفاته فقال : زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا. توفي في شهر رمضان سنة ٩٧ هـ.

● **أبو محمد عبد المنعم:** ذكر ذلك العكبري نفسه في شرح ديوان المتنبي (٩٨:٢)، وهو: عبد المنعم بن نصر بن هبة الحراني الحنبلي، ويلقب ب (نجم الدين)، فقيه، واعظ، شاعر، رحل إلى بغداد، وتوفي في ربيع الأول سنة 601هـ ودفن بباب حرب، وله مصنفات وشعر .

● **أبو الحرم مكى:** ذكر ذلك العكبري في شرح ديوان المتنبي (٩٨:٢)، (١٣٧:٢)، وهو مكى بن زيان بن شبة الماكسيني (صائن الدين) شاعر،

ضريير ، عالم بالقراءات، ولد ونشأ بماكسين (من أعمال الجزيرة على نهر الخابور)، وذهب بصره وهو ابن ثماني سنين أو تسع، ورحل إلى بغداد والشام، واستقر في الموصل إلى أن توفي بها، قال ابن المستوفي: كان يتعصب لأبي العلاء المعري، للجامع بينهما من الأدب والعمي، توفي سنة 603م.

● أبو العباس المرقعاني: كر ذلك في: نكت الهميان، ولم نعثر له على ترجمة

من تلاميذه:¹

- أحمد بن عليّ بن معقل، عز الدين، أبو العباس الأزدي المهلب الحمصي، النحوي، ناظم الإيضاح والتكملة، ومؤلف المآخذ على شراح ديوان المتنبي ت644هـ.
- الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين، المعروف بابن «الباقلاني» ت638هـ.
- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر، الملقب بالمنتخب، «الحاجب» توفيق بلمشيخة «أبي البقاء» سنة 611هـ.
- عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عزّ الدين، شارح «نهج البلاغة» وشيخ الحديث بالمستنصرية، ت698هـ. ولده «عبد الرحمن بن عبد الله العكبري» ت636هـ.
- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الجزري السعدي، أبو الفرج، ناصح الدين المعروف بابن الحنبلي ت634هـ. قرأ على «أبي البقاء» الفصيح لثعلب من حفظه، وبعض التصريف لا بنجني.
- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف أبو محمد عز الدين، مفسّر، ومن مشاهير فقهاء الحنابلة ت ٦٦٠ هـ.
- عبد السلام بن عبد الله بن تيمية المشهور بالمجد، مجد الدين، جد شيخ الإسلام «ابن تيمية». أخذ «المجد» عن العكبري. ت652هـ.

¹ <https://tarajm.com/people/16923>، تم الإطلاع عليه يوم 02 جوان 2021 على الساعة 11.15

- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحسين البغدادي القطيعي، المقرئ المحدث النحوي، الخطيب الواعظ الزاهد المؤرخ ت686هـ، قال: قرأت على «أبي البقاء العكبري» من حفطي كتاب «اللمع» لابن جني، والتصريف الملوكي، والفصيح لثعلب، وأكثر كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وسمعت عليه «المفضليات».
- عليّ بن أنجب بن عبدالله بن عمّار بن عبيدالله، تاج الدين، خازن كتب المستنصرية، قرأ القراءات على «أبي البقاء» ت684هـ.
- القاسم بن أحمد بن الموفق، علم الدين اللورقي الأندلسي، من أشهر تلاميذ «أبي البقاء» في النحو، وأكثر مجالسته حتى صار يسمّى تلميذ «أبي البقاء» ت661هـ. بالثقة والأمانة، وسعة العلم، وكثرة التلاميذ والتصنيف مما استوجب الثناء عليه.

ما قيل عن أبي البقاء العكبري: ¹

- قال عنه «ياقوت الحموي»: «كان أبو البقاء دينًا، ورعا، صالحًا، حسن الأخلاق، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعًا، لم يخرج كلمة من رأسه فيما علمت إلا في علم، وما لا بدّ له منه في مصالح نفسه، وكان رحمه الله رقيق القلب، تفرّد في عصره بعلم العربية، والفرائض» اهـ.
- قال عنه «الإمام عبد الصمد بن أبي الجيش»: كان «أبوالبقاء» يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في النحو، واللغة، والحساب، والفرائض، والجبر، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة، وله من كل هذه العلوم تصانيف كبار، وصغار، ومتوسطات. اهـ.
- قال «ابن الديبشي»: كان «أبوالبقاء» متفننًا في العلوم، له مصنفات حسنة في إعراب القرآن، وقراءاته المشهورة، وإعراب الحديث، والنحو واللغة، سمعت عليه ونعم الشيخ كان. اهـ.

¹ <https://tarajm.com/people/16923> تم الإطلاع عليه يوم 02 جوان 2021 على الساعة 11.30

- قال «أبو الفرج بن الحنبلي»: كان إماما في علوم القرآن، إماما في الفقه إماما في اللغة، إماما في النحو، إماما في العروض، إماما في المسائل النظرية، له في هذه الانواع من العلوم مصنفات مشهورة، وبقيمة عمره من قطع النظر، متوحدًا في فنونه التي جمعها، حتى رحلت إليه الطلبة من النواحي، وانتفع به خلق كثير. اهـ.
- قال «ابن الشعار الموصلي»: كان إماما في الفقه، فرضيا، حاسبا، قارئا شيخ وقته، في علم الأدب واللغة والإعراب، له من التصانيف شيء مفيد مشهور. اهـ.
- قال «ابن خلكان»: «لم يكن في آخر عمره في عصره مثله، في فنونه، وكان الغالب عليه علم النحو، وصنف فيه مصنفات مفيدة، واشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، واشتهر اسمه في البلاد وهو حي، وبعد صيته» اهـ.
- قال «الفيروزآبادي»: هو أديب ذو معرفة بعلوم القرآن، والجبر، وغوامض العربية، ... وهو حافظ. اهـ.
- وقال «السيوطي»: قرأ العربية على «يحيى بن نجاج» وابن الخشاب حتى حاز قصب السبق، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار» اهـ.

وفاته:

توفي أبو البقاء العكبري رحمه الله تعالى في ربيع الآخر من عام ستة عشر وستمائة للهجرة)، وهذا التاريخ هو الأكثر ذكرا في المصادر التي عاد إليها الباحث، غير أنه يذكر أنه توفي في عام أربعة وستمائة للهجرة.¹

¹ عصام محمد عبد السلام الشخبي، اعتراضات العكبري على النحاة وترجيحاته في كتابه "التبيان في إعراب الحديث"، مرجع سابق، ص

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب:

نبذة عن الكتاب:

إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الإله نبهان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ مصر الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة، 1407هـ - 1986م.

هذا الكتاب الذي تفنن فيه مؤلفه في إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث قسمه على أسماء الصحابة مرتباً ترتيباً أبجدياً واعتمد على أتم المسانيد وأقربها إلى الاستيعاب وهو جامع المسانيد للإمام الحافظ ابن الجوزي ، وهو موضوع على أسماء الصحابة مُرتبة على حروف المعجم وكذلك فيه ترجمة للأعلام والصحابة والإشارة إلى أماكن الحديث قدّم المحقق للكتاب بمقدمة أولاً : غريب الحديث وثانياً مُشكل الحديث، فعرف الحديث ومتى نشأ وما الحاجة إلى ذلك.¹

المبحث الثالث: التأليف في إعراب الحديث وغريبه:

نشأة إعراب الحديث النبوي وبدايته بدأ الاهتمام والعناية بإعراب الحديث النبوي على أيدي علماء الحديث، فكان يعينون وجوه الإعراب المحتملة في بعض المواضع المحتملة في الأحاديث لأمن اللبس في تفسير معنى الحديث، فلوعدنا إلى بعضك تبشراح الحديث سنجد خلال سطورها بعض الاجتهادات الإغرابية والنحوية، ولكن هذه الاجتهادات تكون قيد المقصد الشرعي للحديث، ويوائم ونبين التعليل والتأويل بين المعنى الفقهي الشرعي الموجود والمعنى النحوي للحديث.

ومع هذا فقد تأخر علماءنا في تخصيص كتب في إعراب الحديث النبوي، حيث ظهرت هذه الكتب في القرن السابع الهجري على يد أبي البقاء العكبري، وفيما بعد استدركت الباحثة بأن

¹ أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الإله نبهان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ مصر الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة، 1407هـ - 1986م.

أبا الوليد الوقشي كان له السبق في كتابه التعليق على الموطأ وإغرابه على الأبواب". وكان ذلك في نهاية القرن الخامس الهجري سنة 489هـ.¹

ولكن هذه الكتب قليلة جدا لو قارناها بالكتب التي صنفت في إعراب القرآن الكريم، وهي بالفعل حتى الآن خمسة من الأصول التي صنفت في إعراب الحديث النبوي. فلو انتبه أئمة النحو وعلماءه آنذاك لأهمية هذه القضية ربما زخرت المكتبة العربية بمزيد من هذه التصنيفات التي نحن بحاجة إليها في تدعيم القواعد النحوية في لغتنا العربية، وبالرغم من ذلك فإن هذه الكتب المصنفة في إعراب الحديث النبوي تعتبر مخزونا نحويا فريدا في مجال النحو والصرف، وحتى اللغة.

وقد خلت المكتبة العربية من كتب إعراب الحديث النبوي حتى القرن السابع الهجري الأولى، فقد كانت هذه الظاهرة بارزة آنذاك في الدراسات النحوية التطبيقية، والتي تحتاج منا كل عناية واهتمام، ففصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفصح من نطق بالضاد، أولى في الاهتمام من أشعار العرب ونثرهم وقصصهم من حيث الدراسات النحوية التطبيقية، فإن كان ذلك فإننا سنجد ميدانافسيا واسعا فيه كل ما نبحت عنه من لغة ونحو وصرف من خلال الأحاديث النبوية التي تحمل من الدرر واللالئ من اللغة ما لم تحمله ماثورات اللغة من الشعر والنثر وغيرها.ذ

أما الدراسات النحوية فقد كانت قليلة نسبيا إذا قيست بالدراسات النحوية في القرآن الكريم، لكن ذلك لم يؤثر أو يقلل من قيمة نصوص الأحاديث الشريفة في الدراسة والاستدلال وإثبات القواعد النحوية.²

¹ ناهد محمد يوسف أبو دية، الأحاديث المكررة في كتب إعراب الحديث النبوي دراسة نحوية موازية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018، ص59.

² ناهد محمد يوسف أبو دية، المرجع السابق، ص60.

لقد نال إعراب الحديث النبوي من الدراسات النحاة المتفرقة في كتب النحو دون تصنيف كتب خاصة بإعراب الحديث النبوي، ولكن هذه الدراسات لمتصل إلى الحد المطلوب كما هي الدراسات النحوية الواسعة في إعراب القرآن الكريم، فكتب إعراب الحديث النبوي قليلة جدا مقارنة بها، ونستعرض الكتب التي توصلنا إليها من خلال البحث، وهي مرتبة تاريخيا كالآتي:¹

- 1- كتاب التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إغرابه ومعانيه لابن أحمد الوقشي الأندلسي (ت 489هـ)،
- 2- ويليه إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري (ت 616هـ).
- 3- ثم يأتي بعدهما ابن سليمان التلمساني (ت 625هـ) في كتابه الاقتضاب في غريب الموطأ وإغرابه على الأبواب.
- 4- يليها بن مالك (ت 672 ت) في كتابه شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح.
- 5- وحسب ما وصلت إليه الباحثة كان آخر كتب إغراب الحديث النبوي للسيوطي (ت 911هـ) في كتابه عقود الزبرجد، ومن الملاحظ أن القرن السابع حاز أكثر عدد من كتب إغراب الحديث بخلاف القرون الأخرى قبله وبعده.

طريقة تأليفه للكتب

اعتمد العكبري على ذاكرته التي وجد أنها لم تخنه، ومن المعلوم أن أبا البقاء العكبري الضرير كانت تقرأ عليه الكتب والمصنفات ويأخذ منها ما يريد ويمليه على تلاميذه. وقد أكد ذلك إيراده البعض روايات الحديث المختلفة التي قد سمعها ويوردها كأنها رواية واحدة. فكان سماعه الأحاديث من تلاميذه يوقعه في التصحيف إما في قراءة التلاميذ، أو النسخ التي

¹ ناهد محمد يوسف أبو دية، المرجع السابق، ص 60.

يعتمدون عليها وعندما يجد تصحيحاً يقول: "لعله من تصحيفات الرواة"، وقد أورد ذلك في كتابه هذا فقال: "لا وجه لها أو لعله من تصحيفات الرواة".¹

دوافع تأليف كتب إعراب الحديث النبوي

قد اختلف الدافع إلى تأليف كل كتاب من كتب إعراب الحديث، فكتاب العكبري كان الهدف منه تعليمياً، فهو يذكر في مقدمته أن جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أن أُملي مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث، وأن بعض الرواة قد يخطئ فيها.²

تعريف غريب الحديث³

يتباعد الناس مع مرور الزمان عن الفصاحة واللغة، مما يعني استحكام اللغات الغربية على ألسنة الناس، وحينها يتحتم من العلماء وضع علم خاص ليوضح الغريب من الألفاظ، ولهذا تم وضع علم مختص لمعرفة غريب الحديث، حيث أصبح فرعاً من فروع علم الحديث المختص بعلم الدراية فقط دون الرواية، لذلك يمكن تعريف غريب الحديث بأنه:

● العلم الذي يبحث عمّ اخفي عن ألسنة الناس ومعرفتهم به من الألفاظ الغامضة ولاسيما بعد أن تطرق الفساد في المجتمع وانتشر انتشاراً كبيراً مما أصبحت ألسنة الناس في تراجع ملحوظ، ويعني هذا العلم بمعرفة جميع المفردات التي يتضمنها الحديث التي كانت واجدها في متن الحديث قليلة؛ لئتم فهم الحديث فهماً دقيقاً، وبعد ذلك يتم استنباط الحكم منه، ومن ثمّ عرض الحديث على أصحاب الرواية بالمعنى، وتصدر الإشارة هنا أنّ الحديث في زمن الرسول -عليه السلام- لم تكن فيه ألفاظ غريبة، وإنما ظهرت الألفاظ الغريبة بعد وفاة الرسول،

¹ ناهد محمد يوسف أبودية، المرجع السابق، ص75.

² ناهد محمد يوسف أبودية، المرجع السابق، ص61.

³ <https://sotor.com/> تعريف_غريب_الحديث، تم الإطلاع عليه يوم 01 جوان 2021 على الساعة 10.00 صباحاً

- ومن الجدير بالذكر أنّ علم غريب الحديث يختلف كلياً عن علم الحديث الغريب، فالحديث الغريب هو: الذي يتعلّق بسند الحديث، ومعناه: انفراد سند الحديث براوٍ واحد سواء كان في طبقة واحدة من طبقات السند أو بجميع الطبقات، والخلاصة أنّ غريب الحديث يرتكز على الألفاظ الغريبة في متن الحديث، والحديث الغريب: يرتكز على سند الحديث وانفراد الراوي فيه.

الهدف من معرفة غريب الحديث¹

كما تبين سابقاً أنّ علم غريب الحديث يبحث عن الألفاظ الغريبة والغامضة التي يصعب على القارئ فهمها، وقبل الشروع في الحديث عن الهدف من معرفة غريب الحديث، يجدر بالذكر أنّ هذا العلم يترتب عليه معرفة درجة المتن والحكم عليه من جهة، واستخراج الأحكام منه من جهة أخرى، ممّا يعني أنّ هذا العلم من العلوم التي شرحت الأحاديث مع تحري الدقة والعلم الواسع، كما أنّه من علوم الفنون المهمة للحديث كونه يسهم في الجمع بين علم الرواية وأسس ضبط الألفاظ وبالإضافة إلى تصحيح النسخ ومعرفة روايات الحديث وألفاظه غير المفهومة كما أنّه يحتوي على علم اللغة العربية وصرفه أو بلاغتها، ويضاف إلى ذلك أنّه مشتمل على علم الدراية الذي يطلع اطلاعاً جزئياً على معاني الحديث، واطّلاع كلي على أحوال الرسول -عليه السلام- والصحابة.

فوائد معرفة الغريب²

إنّ من أهمّ فوائد معرفة علم مغري بالحديث هي: تفسير الحديث ومعرفة جميع ألفاظه هو تفسيرها تفسيراً عميقاً، بالإضافة إلى تحديد الألفاظ التي لم يذكرها الرسول -عليه السلام، فربما تكون هذه اللفظة أضيفت من قبل راوٍ ليس بثقة، وهذه الفائدة من أهمّ فوائد هذا العلم، ومن الفوائد أيضاً: المحافظة على متن الحديث من التّصحيف والتّحريف، فاستعمال الحديث

¹ <https://sotor.com/>تعريف_غريب_الحديث، تم الإطلاع عليه يوم 01 جوان 2021 على الساعة 10.15 صباحا

² <https://sotor.com/>تعريف_غريب_الحديث، تم الإطلاع عليه يوم 01 جوان 2021 على الساعة 10.20 صباحا

بألفاظه غير المفهومة يُصبح أكثر عرضة للتّحريف بسبب قلة استعمالها بين العوام؛ بسبب عدم الأُنس بها كونها ألفاظ غريبة، والفائدة الأخيرة من فوائد معرفة الغريب هي: تحقيق الهدف المتصوّر من استعمال الألفاظ التي لم يأت به الرّسول -عليه السّلام- وهو استخلاص الألفاظ التي صحّت عنه فقط لسهولة الحكم على الحديث.

سبب حدوث الغرابة في متن الحديث¹

من أهم أسباب وجود الغموض في متن الحديث ما يلي:

- 1- قلة دوران اللفظ على الألسنة وندرة استعماله كما سبق من كلام ابن الصلاح السابق، إضافة إلى اختلاف اللهجات العربية.
- 2- طبيعة حديث النبي صلى الله عليه وسلم وما خص به من مجامع الكلم، وقد يحمل اللفظ النبوي في طياته أكثر من معنى مما يفرض البحث عن تفسير هو مقاصده في لسان العرب
- 3- البعد الزمني عن عصر ينابيع لسان العرب مع اختلاط الألسنة العربية بغيرهم

مؤلفات في غريب الحديث²

وبعد أن تمّ الحديث عن مفهوم غريب الحديث وفوائده، لا بُدّ من معرفة المؤلّفات التي عنيت في هذا العلم، حيث أعطاه العلماء اهتمامًا كبيرًا وجهدًا عظيمًا في مؤلّفاتهم، وتوصّلوا إلى دمج هذا العلم بعلم اللّغة العربيّة، فعلى صعيد المنجز من كتب اللّغة العربيّة، ظهر أثر كتب الغريب وفيما يأتي بيان البعض منها:

- النّهاية في غريب الحديث والأثر: لمؤلّفه المبارك بن محمد الجزيرين الأثير مجدّ الدين أبو السّعادات، صنّف كنوع من أنواع المعاجم.

¹ <https://sotor.com/> تعريف_غريب_الحديث، تم الإطلاع عليه يوم 01 جوان 2021 على الساعة 10.25 صباحا

² <https://sotor.com/> تعريف_غريب_الحديث، تم الإطلاع عليه يوم 01 جوان 2021 على الساعة 10.30 صباحا

- غريب الحديث: للمؤلف، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، تمّ تصنيف كتابه على حروف المعجم، وأتى من غير إي غالب المقصود من حيث التصريف والاشتقاق.
- الفائق في غريب الحديث: للمؤلف محمود بن عمر الزمخشري، رتبّه على حروف المعجم، فدمج الحرف الأول مع الثاني، فعلى سبيل المثال: كان يذكر الهمزة ثمّ يتبعها بحرف الباء.
- تفسير غريب الحديث: للمؤلف علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، رتبّ كتابه على حروف المعجم، حيث تكوّن من خمسة عشر فصلاً، وخصّص الفصل العاشر منه الألفاظ الحديث الغريبة التي رواها البخاري.
- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث: لمؤلفه محمد التونسي، يُعدّ هذا المعجم الثالث من المعاجم التي جمعت كلمات الرّب المنزلة وأحاديث الرّسول المرسلّة.
- بيان غريب مفردات وجمل متعمدة الأحكام: للمؤلف: صيته المغلوث، وهو كتاب صغير جدّاً مكوّن من ثلاثة وعشرين صفحة، حيث جمع فيها الألفاظ الغريبة الموجودة في متون كتاب: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام.
- كتاب الدلائل في غريب الحديث: للمؤلف القاسم بن ثابت السرقسطي أبو محمد، أورد في كتابه الأحاديث التي فيها ألفاظ غريبة وبيّن هذه الألفاظ وترجم راوي الحديث، ولم يرتب كتابه على حروف المعجم.

الفصل الثاني

قبل البدء في هذا الفصل الذي بعنوان المنهج العكبري في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل وإعراب الحديث ، لا بد من تعريف كلمة منهج.

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً:

لغة: المنهج مصدر مشتق من الفعل (نَهَج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج،¹ والمنهاج تعني: الطريق الواضح.

إصطلاحاً: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة.² وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة.³ ويعرفه محمد البدوي المنهجية بأنه: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة".⁴

¹ ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت: مادة (نَهَج).

² ينظر: منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد- شارع المتنبي، 1774م: 17.

³ ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: دعبد المنعم حنفي، ط3، الناشر مكتبة مدبولي- القاهرة، 2222م: 17.

⁴ المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة- تونس، 1771م: 7.

المبحث الأول: منهجه في التبويب الموضوعاتي في الكتاب:

تم التطرق في هذا المبحث إلى طريقة العكبري في التبويب الموضوعاتي في كتابه، حيث قسمنا المبحث إلى ثلاثة عناوين كالتالي: مسانيد الرجال، ملحق بأسماء الرجال، مسانيد النساء مرتبة على الحروف الأبجدية.

مسانيد الرجال: ¹

1- البراء بن عازب	مسانيد باب الباء	1- مسند أبي بن كعب الأنصاري 2- مسند أسامة بن زيد بن حارثة 3- مسند أسامة بن شريك العامري 4- مسند أسامة بن عمير الهذلي 5- مسند أبي رافع مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم 6- مسند أسيد بن حضير 7- مسند الأشعث بن قيس الكندي 8- مسند أمية بن مخشيا الخزاعي 9- مسند أنس بن مالك	مسانيد باب الألف
1- الحارث بن حسان البكري الذهلي 2- أبي قتادة الحارث بن ربعي 3- أبي واقد الليثي واسمه الحارث 4- أبي سعيد بن المعلى 5- حارثة بن وهب الخزاعي 6- حبان بن بح الصداري 7- أبي جمعة حبيب بن سباع 8- حجاج الأسلمي 9- حذيفة بن أسيد 10- الحسن بن علي 11- الحكم بن حزن الكلفي	مسانيد باب الحاء	1- جابر بن عبد الله 2- جابر بن عتيك 3- جبير بن مطعم 4- أبي ثعلبة الخشني جرهم 5- جعدة بن خالد الجشمي 6- جندب بن جنادة أبو ذر 7- جندب بن عبد الله البجلي 8- جابر بن عبد الله الأنصاري	مسانيد باب الجيم

¹ أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هندواي الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م عدد الأجزاء: 1 .

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

12- أبو بصرة الغفاري حميل بن بصرة 13- حنظلة بن ربيعة الأسدي 14- الحارث بن حسان البكري			
1- دكين بن سعيد الخثعمي	مسانيد الذال	1- خويلد بن عمرو	مسند باب الخاء
1- الزبير بن العوام 2- زياد بن نعيم الحضرمي	مسانيد الراء	1- مسند رافع بن خديج 2- حديث ربيعة بن كعب بن مالك 3- حديث رفاعة بن زريق 4- حديث رفاعة بن عرابة الجهني 5- رافع بن خديج	مسند باب الراء
1- شداد بن أسامة بن الهاد 2- شداد بن أوس	مسانيد باب الشين	1- في حديث السائب بن خلاد 2- في حديث سبرة بن معبد أبي ربيع الجهني 3- في حديث سعد بن أبي وقاص 4- في حديث أبي سعيد الخدري 5- في حديث سلمة بن سلامة بن وقش 6- في حديث سلمة بن الأكوع 7- في حديث سلمة بن نفيل السكوني 8- في حديث سلمان الفارسي 9- في حديث سمرة بن جندب	مسانيد حرف السين
1- طلحة بن عبيد الله	مسانيد باب الطاء	1- أبي أمامة صدق بن عجلان الباهلي 2- صفوان بن أمية 3- الصنابحي	مسانيد الصاد
1- فضالة بن عدي الأنصاري 2- فيروز الديلمي	مسانيد حرف الفاء	1- عبادة بن الصامت 2- عبد الله بن الزبير	مسانيد العين

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

		<p>3- عبد الله بن عباس</p> <p>4- عبد الله بن عمر</p> <p>5- عبد الله بن عمرو بن العاص</p> <p>6- عبد الله بن قيس (أبو موسى الشعري)</p> <p>7- عبد الله بن مسعود</p> <p>8- عبد الرحمن بن عوف</p> <p>9- عبد شمس (أبو هريرة)</p> <p>10- عتبة بن عبد السلمي</p> <p>11- عثمان بن أبي العاص الثقفى</p> <p>12- عثمان بن عفان</p> <p>13- عرفجة بن شريح</p> <p>14- عقبة بن عامر الجهني</p> <p>15- عقبة بن عمرو</p> <p>(أبو مسعود الأنصاري)</p> <p>16- علي بن أبي طالب</p> <p>17- عمار بن ياسر</p> <p>18- عمر بن الخطاب</p> <p>19- عمران بن حصين</p> <p>20- أبو زيد عمرو بن أخطب</p> <p>21- عمرو بن العاص</p> <p>22- عمرو بن عبد الله القاري</p> <p>23- عمرو بن عبسة السلمي</p> <p>24- عمرو بن عوف</p> <p>25- عويمر بن عامر (أبو الدرداء)</p>	
<p>1- كعب بن مالك</p> <p>2- كلثوم بن الحصين أبي رهم</p>	<p>مسانيد</p> <p>حرف</p> <p>الكاف</p>	<p>1- قبيصة بن المخارق</p> <p>2- قتادة بن ملحان</p> <p>3- قرّة بن إياس المزني</p>	<p>مسانيد</p> <p>حرف</p> <p>القاف</p>

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

باب الميم	1- محمود بن لبيد الأشهلي 2- مرداس الأسلمي 3- المسور بن مخزومة 4- مطيع بن حارثة العدوي 5- معاذ بن أنس الجهني 6- معاذ بن جبل 7- معاوية بن أبي سفيان 8- معتيب بن أبي فاطمة 9- المغيرة بن شعبة 10- المقدام بن معد يكرب	باب النون	1- أبي برزة نضلة بن عبيد 2- النعمان بن بشير 3- أبي بكرة نفيح بن الحارث بن كلدة 4- نقادة الأسدي 5- النواس بن سمعان الكلابي
باب الهاء	1- هانئ بن نيار أبي بردة	مسانيد حرف الياء	1- يزيد بن الأخنس 2- يعلى بن أبي المرازم وهو يعلى بن شبابة

ملحق بأسماء الرجال: ¹

ذكر المعروفين بكنائهم	1- أبو بهيسة الفزاري 2- أبو الجعد الضمري 3- أبو سعيد الزرقني	ذكر أقوام لم يعرفوا بأبائهم ولا بأبنائهم ولكن أشير إلى أقاربهم	1- عم أبي حرة الرقاشي 2- خال السوار العدوي
ذكر أقوام عرفوا بالقرب من غيرهم	1- خادم النبي {صلى الله عليه وسلم}	ذكر أقوام عرفوا بالنسب إلى قبائلهم	1- رجل من عبد القيس
ذكر المجهولين	1- في حديث رجل	ذكر أقوام من الصحابة يشك في اسمائهم	1- ذكر أقوام من الصحابة يشك في اسمائهم

¹ أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشك من ألفاظ الحديث، المحقق: د. عبد الحميد هندواي، المرجع السابق.

مسانيد النساء مرتبة على الحروف الأبجدية: وذكر: ¹

المعروفات بأسمائهن	1- أسماء بن أبي بكر 2- حمنة بنت جحش 3- الربيع بنت معوذ بن عفراء 4- عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها 5- ميمونة بنت الحارث 6- أم سلمة هند بنت أبي أمية	1- أم أيوب امرأة أبي أيوب 2- أم جندب الأزدية 3- أم كلثوم بنت أبي سلمة
نساء لا يعرفن	1- امرأة من غفار	

في هذا المبحث تعرفنا على طريقة العكبري في تأليف كتابه وكيفية ترتيبه للمسانيد المعتمد عليها، ومجموع الأحاديث التي تعرض العكبري لإعرابها والتي هي 424 حديثاً، وبلغ عدد الآيات التي استشهد بها 162 آية، واستشهد بـ 44 بيت من الشعر أحياناً ينسب الأبيات إلى قائلها، وأحياناً يقول: وقال آخر دون النسب لأي شاعر وكذلك استشهد بالأقوال المشهورة مثل (أكلوني البراغيث ، وشذر مذر) وتعرض إلى الخلافات النحوية ويذكر للرواية أكثر من إعراب وكذل في إعرابه للحديث يعرف الألفاظ التي فيها الإشكال ويوضح العلل وينسب الحديث إلى المسند كما أنه لم يذكر الحديث كاملاً بل موقع الإشكال فقط وهذا ما سنتطرق إليه في المبحثين القادمين.

المبحث الثاني: منهجه في تحليل المسائل اللغوية في الكتاب:

اعتمد العكبري في تحليل المسائل اللغوية في كتابه على استقراء أحاديث النبوية، والارتباط الوثيق بين الكلمات، بحيث يعتبر الحديث النبوي الشريف في نظر البعض من النحاة من الأصول التي يستشهد بها على قواعد اللغة.²

¹ أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، المحقق: د. عبد الحميد هندواوي، المرجع السابق.

² حسن الشاعر، النحاة والحديث النبوي، وزارة الثقافة، ط1، 1980، ص25.

وعليه في هذا المبحث سنتعرف على طريقة العكبري في تفسيره المسائل اللغوية وشرح الكلمات المترابطة، وأوجه التشابه والاختلاف الذي من خلاله نقوم برصد واستنتاج الأحكام. بدأ العكبري بمسند أبي بن كعب الأنصاري، ذكر ما في الصحيحين منه:

روى أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يغسل ما مسّ المرأة منه" قال الشيخ (ما) بمعنى الذي، وفاعل (مسّ) مضمّر، الحديث الأول: المسند/ 113:5 صحيح البخاري 41/1 كتاب الغسل ونص الحديث في البخاري عن أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله، إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل؟ قال: يغسل ما مسّ المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي، قال أبو عبد الله "البخاري" الغسل أحوط وذاك الأخير إنما بينا لإختلافهم فيه يعود على الذي، و(الذي) وصلتها مفعول (يغسل)، و(المرأة) مفعول (مسّ) ولا يجوز أن ترفع (المرأة) بـ (مسّ) على معنى ما مسّت المرأة لوجهين أحدهما: أن تأنيث (المرأة) حقيق ولم يفصل بينها وبين الفعل فلا وجه لحذف التاء. والثاني: أن إضافة اللمس إلى الرجل وإلى أبعاضه حقيقة واللمس والمسّ بمعنى واحد وفرّق بينهما بعضهم. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ¹ لمس: اللام والميم والسين أصل واحد يدل على تطلّب شيء ومسيسه أيضا تقول: فلمست الشيء إذا تطلّبت يده بيدك. قال أبو بكر بن دريد: اس أصله باليد ليعرف مسّ الشيء، ثم كثر ذلك حتى صار كل طالب ملتصقا، ولمست إذا مسست. قالوا: وكل ما مس لاس، قال الله سبحانه "أو لمستم النساء" قال قوم أريد به الجماع. وذهب قو إلى أنه المسيس، أن اللمس والملاسة يكون بف=غير جماع، وفي مادة مسّ قال ابن فارس في المقاييس: الميم والسين واحد يدل على حبس الشيء باليد ومسسته

¹معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج:3، ص 59.

أمسته. وربما قالوا مسست أمس، وذلك قال تعالى "أو لمستم النساء" وإضافة اللبس إليها في الجماع تجوز.¹

نرى في تحليل العكبري للمسائل اللغوية في الحديث أنه يقوم بشرح بعض المفردات وتفسيره للحديث كما أنه يستند على شواهد من القرآن الكريم كأدلة لتوضيح الإشكال، واستنتاج معنى الحديث من حيث الحكم في الأمور الدينية، فهذا الحديث جاء لتوضيح على وجوب الغسل بالجماع وإن لم ينزل.

1- الحديث الثاني:² حديث موسى مع الخضر عليهما السلام صحيح البخاري

23/1 كتب العلم: باب ما يستحب للعالم إذا سأل أيّ الناس أعلم فيكل العلم إلى الله. وأيضا 157/2، حديث الخضر مع موسى وصحيح مسلم 103/7 باب من فضائل الخضر، ونص الحديث كما ورد في البخاري 23/1، حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عمرو قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس إن نوحا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني اسرائيل إنما هو موسى آخر فقال: كذب عدوّ الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله قام موسى النبي عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أين الناس أعلم؟ أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد إلى العلم إليه فأوحى الله إليه إن عبدا من عبادي في مجمع البحرين هو أعلم منك، قال: ربي وكيف لي به؟ فقيل له: احمل حوتا في مكثل فإذا فقدته فهو ثمّ فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكثل حتى كانا عند الصخرة وضعا رأسيهما وناما فانسل الحوت من المكثل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبحا قال موسى لفتاه: آتنا غذائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسنا من النصب حتى جاوزا المكان الذي أمرا به، فقال له فتاه: أرايت غدا أوينا إلى الصخرة

¹ العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، الحق عبد الإله نيهان، مرجع سابق، ص50.

² المرجع نفسه، ص52.

فإني نسيت الحوت، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على أثرهما قصصا فلما أتيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال: تسجى بثوبه فسلم موسى، فقال الخضر وأتى بأرضك السلام؟ فقال أنا موسى، فقال موسى بن إسرائيل؟ قال نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه، قال: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا، فنطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرّت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى: قوم حملونا من غير نول فعمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسيانا، فنطلقا فإذا غلم يلعب مع الغلمان فأخذا الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس؟ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال ابن عيينة وهذا أوكد فانطلقا حتى أتيا

أهل
←

قال الشيخ (أبي) همنا فيها وجهان أحدهما من أين كقوله تعالى "أنتى لك هذا" فهي ظرف مكان، و(السلام) مبتدأ والظرف خبر عنه، والوجه الثاني هي بمعنى كيف، أي كيف بأرضك السلام؟ ووجه هذا الاستفهام أنه لما رأى ذلك الرجل في قفر من الأرض استبعد علمه بكيفية السلام، فأما قوله بأرضك السلام فموضعه نصب على الحال من (السلام) والتقدير من أين استقر السلام كائنا بأرضك.¹

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق، ص53.

وقوله "موسى بني إسرائيل" أي أنت موسى بني إسرائيل ف (أنت) مبتدأ وموسى خبره. وقوله: "فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما" المعنى أن موسى والخضر ويوشع قالوا لأصحاب السفينة: هل تحملونا؟ فعرفوا الخضر فحملوهم. فجمع الضميرين في (كلموهم) على الأصل، وثني (حملوهما) بأتهما المتبوعان ويوشع تبع لهما ومثله قوله تعالى:

← قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، قال الخضر (أي أشار) بيده فأقامه قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال: هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله موسى لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما.

"إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى" فثني ثم وحد لما ذكرنا وقوله: (قوم حملونا) أي هؤلاء قوم أو هم قوم، فالمبتدأ محذوف و(قوم) خبره وقوله: فأخذ برأسه في الباء وجهان: أحدهما هي زائدة أي أخذ رأسه والثاني ليست زائدة، لأنه ليس المعنى أنه تناول رأسه ابتداء وإنما المعنى أنه جرّه إليه برأسه ثم اقتلعه، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله: اقتلعه معنى زائد على (أخذه) وقوله: "لوددنا لو صبر" (لو) هنا بمعنى أن الناصبة للفعل كقوله تعالى: "ودّوا لو تدهنوا فيدهنون" و "ودوا لو تكفرون" وقد جاء في أن بقوله تعالى: "أيود أحدكم أن تكون له" و(صبر) بمعنى يصبر، أي وودنا أن يصبر.

وبعد قول العكبري نستخلص أن هناك قاعدة تحكم هذه الظاهرة (الحذف في المبتدأ والخبر) وهي متى ما دل على (المحذوف دليل أمكن حذفه) والمبتدأ والخبر في الموضوعات النحوية التي تسري عليها هذه القاعدة: لذا يمكن حذف أحدهما أو كليهما إذا دل على ذلك دليل.

الحديث الثالث: ¹ 99/2 باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ونص الحديث:
"عن أبي بن كعب قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر، أتدري أي آية
من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"² ف ضرب
في صدري وقال: "والله ليهنك العلم" قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب "ليهنك العلم أبا المنذر" فيه منقبا عظيمة
لأبي ودليل على كثرة علمه. وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيته، وجواز
مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال
نفسه ورسوخه في التقوى. قوله صلى الله عليه وسلم: "أي آية من كتاب الله معك
أعظم؟" قلت: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" قال القاضي عياض فيه حجة
للقول بجوز تفضيل بعض القرآن على بعض، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى
قال: وفيه خلاف للعلماء فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة
من الفقهاء والعلماء، لأن تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضول، وليس في كلام
الله نقص به. وتأول هؤلاء ما ورد من إطلاق

أعظم وأفضل في بعض الآيات والصور بمعنى عظيم وفاضل، وأجاز ذلك إسحاق
بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين. قالوا وهو راجح إلى عظم ←

قال الشيخ: لا يجوز في (أي) ههنا إلا ارفع على الابتداء و (أعظم) خبره و(تدري)
معلق عن العمل لأن الاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله، وهو كقوله تعالى:
"لنعلم أيّ الحزبين أحصى" ومثله في الحديث الآخر وهو قوله في ليلة القدر: "أنا
والذي لا إله غير أعلم أي ليلة هي" ف (هي) الخبر

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق، ص54.

²سورة البقرة، الآية 250.

أبجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه، والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم وأفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر هو معنى الحديث والله أعلم¹

قال العلماء إنما تميّزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء وصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والصدرة والإرادة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات. والله أعلم.

إن هذا المبحث تناول منهج (أبي البقاء العكبري) في تحليله للمسائل اللغوية إذ أنه بيّن منهجه تفصيلاً على ذكر الإعراب، ووجوه القرات، والقواعد النحوية وجانباً في الخلاف النحوي، ومما تجدر الإشارة إليه أن أبا البقاء كان ذا عقلية تحليلية فذة، فهو مولع بذكر العلل وتوجيهها الوجه الصحيح وقد أسرف في ذلك.

المبحث الثالث: منهجه في الإعراب

تمهيد

قبل التعريف بمنهج العكبري في الإعراب نعرج على مفهوم الإعراب لغة وإصطلاحاً.

في اللغة: هو الإبانة والإيضاح، يقال: أعرب عن حاجته، أي: أبانها ووضحها.

وفي الاصطلاح: هو التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً باختلاف العوامل الداخلة عليه. والصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى أن هذه التغيرات تعرب عن المعنى الوظيفي التي تقوم بها الكلمة، فهي توضح القيمة النحوية التي تحملها الكلمة في التركيب، مثلاً: قام زيد، الضمة في زيد دليل على أن الاسم في حالة رفع، ومن خلال ذلك نعرف أنها فاعل، ومثلاً في قولنا: أعطى محمدٌ علياً كتاباً. الضمة في محمد والفتحة في علي بينت المعنى النحوي لكل كلمة ولولا الحركتان ما عرفنا الفاعل من المفعول.

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق، ص55.

قام زيدٌ قام الفتى قام هذا الولد

رأيت زيداً رأيت الفتى رأيت هذا الولد

مررت بزیدٍ مررت بالفتى مررت بهذا الولد

نجد أن زيد ، الفتى اسمان معربان أما زيد فأخره يتغير فهو معرب ، وأما الفتى فهو لم يشبه الحرف في شيء حتى يبني ، ولكن علامات الإعراب هنا غير ظاهرة ، لهذا فالعلامات الإعرابية تقدر تقديرًا ، أما (هذا) فهو اسم إشارة مبني ، ولكنه اسم يأخذ مواقع إعرابية مختلفة لا يكون إعرابه محلياً . لذا يمكن أن نقسم الإعراب إلى:¹

✓ إعراب ظاهري ، كما الطائفة الأولى من الأمثلة.

✓ إعراب تقديري وهو يلحق

1- الاسم المنقوص وهو ما كان آخره ياء قبلها كسرة ، وتقدر فيه العلامات في حالتها

الرفع والجر نقول جاء القاضي ، مررت بالقاضي ، فلا تظهر الضمة ولا الكسرة للنقل، أما الفتحة فتظهر ، نقول : رأيت القاضي

2- الاسم المنقوص : وهو ما كان آخره ألف قبلها فتحة ، وفيه تقدر الحركات في

الرفع والنصب والجر للتعذر ، نقول : جاء الفتى ، رأيت الفتى ، مررت بالفتى

3- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، فتقدر الحركات على الحرف الأخير لأن الياء

تقتضي أن يكسر ما قبلها دائما ، فتقدر الحركة الإعرابية لاشتغال المحل بالحركة

المجانسة للياء . نقول : هذا كتابي ، رأيت كتابي ، وضعت يدي على كتابي ،

فكلمة كتاب تقدر الحركات كلها على الباء ، فنقول في الجملة الأولى : كتاب

فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل

بالحركة المجانسة للياء.

¹ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، القاهرة: التراث، ص180. بتصرف. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية، ص26.

✓ إعراب محلي: وهو يلحق:

- 1- الاسماء المبنية ، إذ إن هذه الاسماء تبقى تحتل مواقع إعرابية لها حالات إعرابية ، فنقول في : جاء سيويه : اسم مبني في محل رفع فاعل ، من قام؟: من اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
- 2- الجمل التي لها محل من الإعراب : الأصل في الجمل أن لا يكون لها محل من الإعراب ، لكن بعض الجمل تقوم مقام الاسم المفرد في اداء المعاني النحوية التي يؤديها لذا يكون لها محل من الإعراب ، كالجملة الواقعة خبرا وحالاً وصفة، نحو : جاء الرجل يركض ، فجملة (يركض) جملة فعلية مكونة من فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة في محل نصب حال.¹

ذكر العكبري في مقدمة الكتاب إنه اعتمد على جامع المسانيد للإمام الجوزية). وقد رتب الأحاديث بأسماء الرواة مرتبة على حروف المعجم، فبدأ بحرف الهمزة وأحاديث أبي بن كعب، ثم أسامة بن زيد، وهكذا ينتقل مع الحرف إلى آخر الرجال فيعد ستة ومائة مسند ثم يذكر مسانيد من يشك في أسمائهم ومن يعرفون بكناهم كأبي بكنسة الفزاري، وأبي الجعد الضمري ، وسعيد الزرقى). ثم ينتقل إلى مسانيد من نسبوا إلى أقاربهم كعم أبي كره الرقاشي، وخال أي سوار) العدوي، ثم من غرفوا بالقرب من غيرهم فيذكر خادم رسول الله ، ثم مسانيد من سبوا إلى قبائلهم فيذكر رجل من وفد عبد القيس ثم المجهولين، وينتقل إلى مسانيد النساء متبعة النهج نفسه، وبذا يكون قد جمع في هذا الكتاب ثمانية وعشرين وأربعمئة حديثه، بين فيها أوجه الإعراب في الألفاظ التي بها إشكال وقد تعرض لخمس وعشرين مسألة مستعينا بآيات منكتاب الله العزيز بعضها قد ورد في كتابه (التبيان في إعراب القرآن) وقد بلغ عدد الآيات اثنتين وستين ومائة آية. كما استشهد بأربعة وأربعين بيتا من الشعر ذكر اسم الشاعر في

¹ابن عقيل، مرجع سابق، ص26.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

بعض منها. وقد ذكر من الأقوال المشهورة ما بلغت مواضعه ستة وثلاثين موضعاً، وتعرض لثماني وثلاثين مسألة نحوية وخمس وعشرين أداة.¹

تمثلت طريقة العكبري بأن يتناول كلمة أو عبارة من الحديث النبوي، فيذكر الوجوه النحوية التي يمكن أن تعرب معتمداً في ذلك بالاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر والنثر وآراء النحاة، فيعربها بما ينسجم مع قواعد النحاة ومواقفه من الأحاديث كانت متنوعة كما يلي:²

ألفاظ من الأحاديث رأى لها وجهاً واحداً من الإعراب

1- حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يحيى عن هشام عن عروة قال : قال أخبرني أبي قال :

أخبرني أبو أيوب قال: أخبرني أبي كعب أنه قال : يا رسول الله (إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل، قال: يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي)

قال أبو عبد الله "البخاري" الغسل أحوط وذاك الأخير إنما بينا لإختلافهم فيه يعود على الذي، و(الذي) وصلتها مفعول (يغسل)، و(المرأة) مفعول (مس) ولا يجوز أن ترفع (المرأة) ب (مس) على معنى ما مسّت المرأة لوجهين أحدهما: أن تأنيث (المرأة) حقيق ولم يفصل بينها وبين الفعل فلا وجه لحذف التاء.

2- ومما انفرد به مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لأبي: "يا أبا المنذر أتدري أي آية في

كتاب الله معك أعظم" قال الشيخ لا يجوز في (أي) ههنا إلا الرفع على الإبتداء و(أعظم خبره) و (تدري) معلق عن العمل لأن الإستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله، وهو كقوله تعالى: "لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى"³ ومثله في الحديث الآخر وهو قوله في ليلة القدر أنا: "والذي لا إله غيره أعلم أي ليلة هي" ف (هي) الخبر.

¹ عقود الزبرجد: السيوطي، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407 هـ-1978م، 1/11، 4 / الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، متوفى (578 هـ).

² العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

³ سورة الكهف، الآية 45.

شرحه: قال الإمام النووي في شرحه لصحيح المسلم 460/2 طبعة الشعب: قوله صلى الله عليه وسلم لأبيّ بن كعب: "ليهنك العلم أبا المنذر" فيه منقبة عظيمة لأبيّ ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابهم وتكنيتهم، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى.

3- وفي حديث دكين بن سعيد الخفعمي: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قم فأعطهم، قال عمر: يا رسول الله سمعا وطاعة"

في هذه الرواية بالرفع والوجفه فيه أنه حذف الخبر والتقدير: عندي سمعا وطاعة وقوله فيه: "قال شأنكم بالنص على الإغراء أي إفعلوا شأنكم"

شرحه: الحديث 158 المسند 174/4 عن دكين بن سعيد الخفعمي قال: أيتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمئة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: قم فأعطهم، قال يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبية، قال وكيع: القیظ في كلام العرب أربعة أشهر قال: قم فأعطهم، قال عمر: يا رسول الله سمعا وطاعة، فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفة له، فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب قال دكين: فإذا بالغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض قال شأنكم، قال: فأخذ كل رجل منّا حاجته ما شاء. قال: ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأننا لم نرزأ منه تمرة.¹

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق،

ألفاظ من الأحاديث رأى لها وجوها مختلفة من الإعراب

1- حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: "أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم" (تهمة) منصوب على أنه مفعول له أي لأجل التهمة ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي متهما. وفيه (ومكان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا) (أحد) اسم كان، و (بمنزلي) نعت ل (أحد) و (أقل) خبر (كان) و (حديثا) تمييز، وهو فعيل مصدر بمنعى التحديث، وأما (عن) فيتعلق بمحذوف تقديره: أقل رواية أو تحديثا عنه، فلما حدث فسبب (حديثا) ويجوز أن يكون (عنه) نعتا ل (حديث) أي حديثا كائنا عنه فتقدم فصار حالا.

شرحه: الحديث 360 المسند 92/4 عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل. قال: الله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا بك. قال: الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وإنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة.¹

2- في حديث رافع بن خديج "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المزبنة، التمر بالتمر". يجوز فيه الجر على البدل والنصب على إضمار أعني، والرفع على إضمار هي يبيع التمر بالتمر.

¹ العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحقق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

شرحه: صحيح مسلم 13/5 كتاب البيوع باب تحريم الرطب بالتمر، باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط وفيه: عن رافض بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزبنة بيع التمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم.

3- ومثال ما رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه صلى الله عليه وسلم حلق أحد شقيه الأيمن" (الأيمن) بالنصب بدل من (أحد)، أو على إضمار أعني والرفع جائز على تقدير: هو الأيمن.

شرحه: حديث 56 مسند 208/3 عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة ثم نحر البدل والحجّام جالس. ثم قال للحجّام ووصف هشام ذلك ووضع يده على ذوابته فلحق أحد شقيه الأيمن وقسمه بين الناس، وحلق الآخر فأعطاه أبا طلحة.¹

ألفاظ من الأحاديث رأى أنها خرجت عن المؤلف في القواعد النحوية

1- في حديث رواه عبد الله بن عباس: "عن النبي عليه الصلاة والسلام دية أصابع اليدين والرجلين سواء، عشرة من الإبل" وقع في هذه الرواية (عشرة) بالتاء وهو خطأ والصواب (عشر) لأن الإبل مؤنثة، والتاء على تثبت في العدد مع المؤنث. شرحه: الحديث 209 مسند 275/1 عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم من أحد إلا وقد وكلّ به قرينه من الشياطين. قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم. قال ابن الأثير ما من أحد إلا وكلّ به قرينه: أي مصاحبه من الملائكة والشياطين، وكلّ إنسان فإن مع قرين منهما فقرينه من الملائكة يأمر بالخير ويحثّه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشرّ ويحثّه عليه.²

¹ العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، الحق عبد الإله نيهان، مرجع سابق،

² العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، الحق عبد الإله نيهان، مرجع سابق،

2- وفي حديث جبير بن مطعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بنوا هاشم وبنوا المطلب شيء واحد" هذا في الرواية بالنصب وهو خطأ من الراوي. والوجه الرفع على أنّه خير (بنوا) وليس هنا خير غيره. يحكم العكبري على اعتبار أنّها مبتدأ لأنها لا خير لها.

شرحه: الحديث 79 مسند 81/4 عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القرى من خير بين بني هاشم وبني المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت: "يا رسول الله هؤلاء بنوا هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وصفك الله عزّ وجلّ به منهم" رأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا؟ وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. قال إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. قال: ثم شبك بين أصابعه.

ولقد قام منهج أبي البقاء العكبري في طريقة تأليفه على أسس متنوعة منها:

• الاستشهاد من القرآن:

وما من شك أن القواعد النحوية أخذت شواهدا من القرآن الكريم، كما كانت لخدمته، لأنه أعلى النصوص فصاحةً وبياناً وبلاغةً وإعجازاً، كيف لا وهو كتاب الله المحكم آياته، وقد قال أبو البقاء العكبري (ت616هـ): "فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفظه، ثم تلقي معانيه ممن يعاينيه، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات"¹.

¹التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1976، 1: 1.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

فمثلا ما رواه أبي ثعلبة الخشني قال صلى الله عليه وسلم: "إن أحبكم إليّ وأقربكم منّي في الآخرة أحاسنكم أخلاقا" وفي هذا الحديث ورد محاسنكم وفيه وجهان أنّه جمع محسن ف (أخلاقا) على هذا يجوز أن تكون مفعولا به كما تقول فلان يحسن خلقه ويجوز أن تكون تمييزا مثل: المحسنين أعمالا ومنه قوله تعالى: "هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا"¹.

واستشهد على (لحن) الواردة فيما رواه كعب عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: "والله ما زال يبكي لين أن كان من أمرك ما كان (.) حيث ذهب إلى أنها بمعنى الظرف (عند) الملاصق للشيء، واستشهد عليها بآيتين قوله تعالى: (من لدن حكيم عليم) (.) وقوله تعالى: (وهب لنا من لدنك رحمة)). أي من عند حكيم عليم ، وهب لنا من عندك رحمة.²

ومنها أيضا ما رواه أبو موسى الأشعري عن الرسول عليه الصلاة والسلام: فقال: يا رسول الله إن أحتنا راى مع امرأته رجلاه). يشير العكبري إلى أن كلمة (أحتنا) مرفوع بفعل محذوف تفسيره رأي، ولا يمكن أن يكون مبتدا لأن ان الشرطية لا معنى لها إلا في الفعل. أي أنه لا يوجد فعل بعدها تجزئه واستشهد العكبري على ما ذهب إليه بقوله تعالى: (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ)³. وقوله تعالى: (إِنَّ امْرَأًا هَلَكَ)⁴.

● الاستشهاد بالشعر:

كثرت الشواهد الشعرية عند أبي البقاء العكبري لأن الشعر يستشهد به التوضيح مسألة، أو لتأصيل أصل، أو لتقعيد قاعدة أو لتبيان شاذ لا يقاس عليه أو رد مسألة ثبت للباحث ما يخالفها).

¹سورة الكهف، الآية 103.

²العكبري، التبيان في إعراب القرآن: مرجع سابق، 1: 1.

³سورة النساء، الآية 128.

⁴سورة النساء، الآية 176

ومنهج العكبري في إيراد شواهد الشعرية يتضح في أمرين:

أ- يذكر الشاهد الشعري كاملاً منسوبة إلى قائله كقول الهذلي "وهو أبو ذؤيب".

(الكامل)

والعين بعدهم كأن حداقها شملت بشوكفهيحور تدمع (١)

فقد ذكر العكبري هذا البيت كاملاً منسوبة إلى الهذلي.

● وقد يذكر البيت كاملاً من دون نسبة كقول الشاعر: - (الطويل)

فويق جبيل سامق الرأس... لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا

هذا البيت استشهد به العكبري من دون أن ينسبه إلى قائله.

ب- يذكر جزءاً من البيت منسوباً، كقول الأعشى: (البسيط)

أو ينزلون.. فإننا معشر نزل

فهذا عجز بيت ذكره العكبري شاهدة منسوبة إلى الأعشى).

وقد ذكر جزء البيت غير منسوب. كقول الراجز:

يا أبتا... علك أو عساكا

هذا عجز بيت أورده العكبري للدلالة على أن الفتحة الموجودة على التاء في

قولهم: يا أبت، يراد بها الألف المصريح بها في الجز المذكور، وقد ذكره من غير

نسبه

الأمثال:

احتج أبو البقاء بمجموعة قليلة من الأمثال كان أكثرها غير منسوب، يوردها مصدرية

بقوله:

" فقالوا))، أو " في قولهم " فقد استشهد على أن قوما يجمعون كروان على " كرا" وذكر هذا المثل: " اطرق كرا، إن العام في القرى"¹

والكرا ذكر الحبارى، ويكون طويل العنق، يقال له إذا أريد اصطياده (اطرق كرا)، أي تطأطأ، واخفض عنقك للصيد فإن أكبر منك وأطول أعناق، اصطيدت، وحملت الى القرى، وهو مثل يضرب لمن يتكبر، وقد تواضع من هو أشرف منه).

واستشهد على كون الياء في أينق وأيانق بدلا من الواو فقال: (لأن ألف ناقة مبدلة من واو لقولهم: " استنوق الجمل) وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شيء ثم يخلطه بغيره، وينتقل إليه.

التأويل:

لجأ أبو البقاء إلى أسلوب التأويل في منهجه، وذلك لتوجيه رواية الحديث لتنسجم مع القاعدة النحوية أو الأوجه الإعرابية التي ذكرها. ومثاله ما ورد في تعقيبه على حديثه عليه الصلاة والسلام: " أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك. قال العكبري: كذا وقع في هذه الرواية (تراه) بالألف، والوجه حذفها، لأن (أن) لا تحتل هنا من وجوه (أن) المكسورة إلا الشرطية، وهي جازمة، وعلى هذا يمكن تأويل هذه الرواية على أنه أشبع فتحة الراء فنشأت الألف وليست من نفس الكلمة)².

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

²المرجع نفسه.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

وقد يستخدم التقدير) بمعنى التأويل، فمثاله ما جاء في رواية عبد الله في حديث أبي: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا إذا أصبحنا، أصبحنا على فطرة الإسلام... وذكر الحديث ". قال العكبري: تقديره: يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: أصبحنا على كذا، فحذف القول للعلم به كما قال تعالى: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم . أي يقولون: سلام.¹

وفي بعض الأحيان نجد أن أبا البقاء العكبري يؤول الرواية ويقدرها ويستشهد عليها بالقرآن الكريم. فمثلا في مسند أسامة، وفي الصحيحين في حديث وفاة إبراهيم: "إنما يرحم الله من عباده الرحماء". قال العكبري: يجوز في الرحماء النصب على أن تكون (ما) كافة كقوله تعالى: (إنما حرم عليكم الميتة). والرفع على تقدير: إن الذي يرحمه الله، وأفرد على معنى الجنس.

كقوله تعالى: «كمثل الذي استوقد نارا)... ، فقد ذهب العكبري في الوجه الثاني (الرفع) إلى أن (ما) المتصلة ب (إن) اسم موصول بمعنى (الذي) التي تستخدم مفردة للدلالة على الجنس كما في الآية الكريمة التي استشهد بها ؛ فقد جاءت (الذي) في الآية الكريمة موصولة لفظا في معنى الجمع كما ذهب إلى ذلك الأخفش فيكون تقدير الآية : (كمثل الجمع الذي استوقد نارا).²

والوجه الآخر من التأويل والتقدير ما نجده عند أبي البقاء العكبري بأنه يؤول ويقدر المسألة أو الرواية ويرجح أحد التأويلات. ومثاله ما جاء في مسند أسامة من مسند أحمد في صوم يومين فقال: (أي يومين). قال العكبري: تقديره: أي يومين هما، فحذف الخبر للعلم به، ويجوز النصب على تقدير: أي يومين أصوم، كذا، أو أي يومين أديم صومهما، والرفع أقوى). أي أن كلمة (أي) تحتل الوجهين : الأول الرفع على اعتبار أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره (

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

²المرجع نفسه.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

هما) ، والثاني نصب على اعتبار أنها مفعول به مقام والتقدير : (أي يومين أصوم) ، إذ إنه يجب تقديم المفعول به على الفعل إن تضمن المنصوب معنى الاستفهام أو الشرط كان نقول : اهم ضربت ؟ ، وأي حصان تركب أركب). كما يرى الباحث أن مسألة التعدي واللزوم تكون بحسب المعنية) ، فإن كان المعنى يكتفي بفاعل فهو لازم كقولهم تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح)) . فالفعل (جاء) في الآية الكريمة اكتفي بالفاعل (نصر) فهو بذلك فعل لازم ، ولكن الفعل نفسه قد تعدي في قول مجنون ليلي . لأن المعنى اقتضى ذلك ، وذلك بقوله :¹

وكم جئت ليلي بأسبابمملقة

ما كان أكثر أسبابي وعلاقي

فالفعل (جاء) قد تعدى إلى مفعول به (ليلي) لما تطلب المعنى ذلك ، وكذلك حصل في نصب كلمة (أي) في الحديث النبوي . وبعد هذا التأويل يرجح العكبري الرفع دون أن يفصل في ذلك.

ويستمر ابو البقاء العكبري في اتباع هذا الأسلوب بكثرة؛ فقلما نجد حديثاً إلا وقد أوله وفره لكي ينسجم مع الوجه الإعرابي الذي أراده).

تخطة الأراء:

بغية الخروج بصحة رأي واحد يلجأ العكبري بتخطة أكثر من رأي. ومثاله في مسند الأشعث بن قيس الكندي من حديث: "أله خاصم رجلا في بئر فقال له رسول - الله صليالله عليه وسلم - : بيتك أنها برك وإلا فيمينه). قال العكبري: (بين) بالنصب على تقدير : هات بييتك أو أحضر؛ (و أنها) بالفتح لا غير والكسر خطأ فاحش " (.) . فمعلوم أن همزة (إن) تفتح عند أكثر النحاة إذا كان خبرها فعلا ، قال أبو حيان في الارتشاف : " إذا فتحت همزة (ان) أولت عند أكثر النحاة بمصدر ، فإذا كان خبرها فعلا قدرت بمصدر من لفظ ذلك

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

الفعل ، كان نقول : (بلغني أنك تجتهد) . أي بلغني الاجتهاد ، أو إذا كان خبرها ظرفاً أو مجروراً فتر مصدر من لفظ الاستقرار العامل فيها كان نقول : (بلغني أنك عند زيد) . أي بلغني استقرار عند زيد ، أو إذا كان خبرها اسماً جامداً تقتر ، الكون كان نقول : (بلغني أن هذا زيد) . أي كون هذا زيدا.¹

ومثاله أيضاً حديث عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنها - قولها: "فأما ما لم يكن يدع صحيحاً ولا مريضاً فركعتين قبل الفجر". العكبري يرى أن نصب كلمة (فركعتين) بالياء خطأ.

لأن الواجب رفعها على اعتبار أنها خبر المبتدأ ما الموصولة ويستشهد بقول النحاة : أما زيد فمنتقل ، وأما الذي عندنا فكريم. وهذه الفاء في كلمة (فركعتين) واقعة في جواب أما الشرطية.²

ومثال ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : ولستم لابثون بعدي إلا قليلاً). فالعكبري يقوم بتخطئة هذه الرواية ويعزو الخطأ فيها إلى الرواة ، ثم يصوبها على أنه لا بد من نصب كلمة (لابثون) لأنها خبر ليس ، ولا عبرة لاعتبارها مبتدأ لأنه لا يوجد بعدها ما يصلح أن يكون خبراً لها (.) .

ومثاله أيضاً ما روته عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام: فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة). يصوب العكبري هذه الرواية مما يشير إلى أنها خطأ، ويشير إلى أنها وقعت هكذا في هذه الرواية بنصب (سبعين)، والصواب أن يقال : (سبعون) . لأنه خبر المبتدأ (فضل)).

¹العكبري، إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث النبوي، المحق عبد الإله نبهان، مرجع سابق.

²تايل علي أحمد المشاقبة، منهج العكبري والسيوطي في إعراب الحديث النبوي دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، 2010.

فالناظر لكتاب العكبري يجد أنه لا يسلم بصحة الأراء أو الروايات أحيانا ويقف عندها بل إنه يقوم بتخطئتها وتصويبها .

نقد الرواية:

يقوم العكبري في العديد من المرات بنقد الرواية، وذلك بتصويبها ونسبالخطا فيها إلى سهوهم في الرواية أو لعدم انسجامها مع القاعدة.

ومثال ذلك قوله عليه الصلاة السلام : "ولستم لابتون بعدي إلا قليلا". فالعكبري يعزو الخطا في هذه الرواية إلى الرواة ويصوبها على أنه لا بد من نصب كلمة (لابتون) لأنها خبر ليس، ولا عبرة لاعتبارها مبتدأ لأنه لا يوجد بعدها ما يصلح أن يكون خبرا لها (). أي أن الفعل الناقص قد استوفى اسمه الضمير التاء في (لستم) ، لذا وجب نصب كلمة (لابتين) لأنها خبر ليس . ولا يمكن اعتبارها مبتدأ لان المعنى لم يتحقق بعد من الفعل ليس .

ومثاله أيضا ما رواه عبد الله بن مغفل من قوله عليه الصلاة والسلام : "وأما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب حرث أو صيد أو ماشية تقصوا من أجورهم كل يوم قيراط". هكذا جاءت هذه الرواية (قيراط) بالرفع، ولكن العكبري يقوم بنقدها ويصوبها بالنصب (قيراطا)، لأن الفعل (نقصتوا) قد تضمن ضميرا يقوم مقام الفاعل أي نائبا للفاعل وهو الواو ف (قيراطا) هو المفعول الثاني للفعل (تقصوا) .

ومثاله أيضا ما روته عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عنه عليه الصلاة والسلام: "فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة". ينقد العكبري هذه الرواية ويشير إلى أنها وقعت هكذا بالنصب (سبعين) ، والصواب (سبعون). لأنه خبر المبتدأ (فضل).¹

¹ نایل علی أحمد المشاقبة، مرجع سابق، ص205

وفي بعض الأحيان ينقد الرواية ولا يصرح بتخطئتها بل يذكر الصواب فيها، مما يشعر أنها خطأه). ففي حديث حذيفة بن اليمان : فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء). قال العكبري: " الصواب (من وراء) بالضم لأن تقديره: من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر، فلما حذف المضاف إليه بناء على الضم كقبل وبعد. فإن كان الفتح محفوظا احتمل أن تكون الكلمة مركبة مثل: شذر مذر، وسقطوا بين بين. أي عندما كنف المضاف إليه وجب بناؤه على الضم لأنه أصبح مقطوعا عن الإضافة كقبل وبعد ، وإن وردت بالفتح فذلك من باب تركيب الأسماء كتركيب خمسة عشر.¹

ومثاله أيضا ما رواه أبو موسى الأشعري : "ثم أمر لنا بثلاث ذود". قال العكبري: " والصواب تنوين (ثلاث)، وأن يكون (ذود) بدلا من (ثلاث) ، وكذلك (خمس ذود) ولو أسقطت التنوين وأضفت لتغير المعنى، لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون (ثلاث ذود) تسعة أبعرة لأن أقل الذود ثلاثة أبعرة. فالعكبري هنا يصوب الرواية مباشرة دون أن يصرح بتخطئتها ، إذ يرى أنه يجب تنوين كلمة (ثلاث) في الحديث النبوي لكي يتطابق البدل (نود) مع المبدل منه (ثلاث) ، ولو قمنا بإسقاط التنوين من كلمة (ثلاث) لتغير الحكم الإعرابي وأصبح (ثلاث) بدون تنوين مضافا واسم الجمع (ذود) مضافا إليه وهذا الأمر شبيهه بقول الشاعر :

ثلاثة النفس ، وثلاث نود

حيث أسقط التنوين عن كلمة (ثلاث) للإضافة إلى المعدود.

ومثاله أيضا ما روته الربيع بنت معوذ بن عفراء: "أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - بقناع فيه رطب وأجر زغب". قال العكبري: الصواب الذي لا تعديل عنه أنه يروى وأجر) بكسر الراء، لأنه جمع جرو، وهو الصغير من القثاء والرمان ونحوهما، وجمعه أجر، مثل دلو

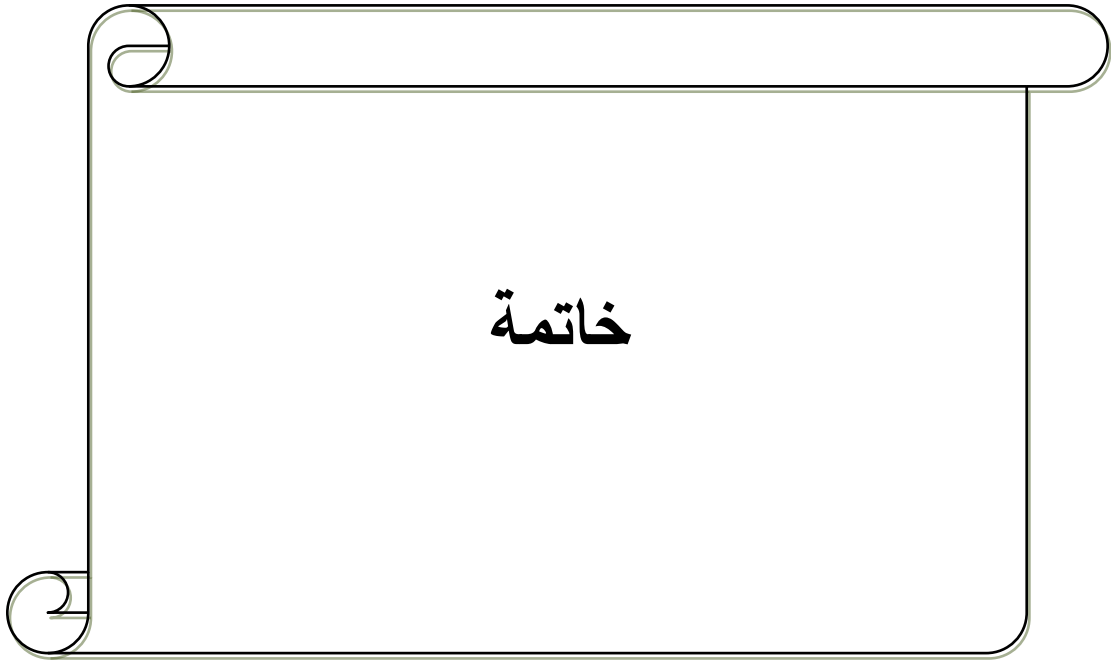
¹ نایل علی أحمد المشاقبة، مرجع سابق، ص 207.

الفصل الثاني منهجه في التبويب الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

وأتل، وحقو وأحق، وكان الأصل أجرو مثل فلس وأفلس فأبدلت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء فرارا من ثقل الواو بعد الضمة().

ومثاله أيضا ما رواه أبو سعيد الخدري من قوله عليه السلام : "فقال: أي أب كنت الكم؟ قالوا: خير أب). يشير العكبري إلى أن الصواب نصب (أي) على أنه خبر (كنت) لذاوجب تقديمه لأنه ورد متضمنا" استفهاما (). لأن الكلام إن تضمن استفهاما وجب تقديم خبر كان عليه تشبها بالمفعول به الذي يتقدم على فعله إذا تضمن استفهاما مثل قولنا : من رأيت.

ومثاله أيضا حديث عائشة بنت أبي بكر، وفي حديثها: "إن العجوة العالية شفاء وإنّها ترياق أول البكرة(). قال العكبري: الصواب (ترياق) بالرفع والتنوين على أنه خبر (إن)، و(اول) بالنصب على أنه ظرف...). فالعكبري في هذا الحديث يضبط الرواية ولا يخطئها مما يدل على أن كلمة (ترياق) وردت بغير الرفع مشيرا إلى ذلك بقوله: (الصواب ترياق بالرفع ...)، وكلمة (أول) منصوبة على اعتبار أنها ظرف زمان منصوب. فلم يصرخ بالتخطئة مباشرة بل ذكر الصواب وهذا وجه من وجوه نقد الرواية عنده.



الخاتمة

وهذه هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث الذي كان حول موضوع منهج العكبري في كتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لما فيه من دقائق والحكمة والاستنباطات المفيدة والشروح الطيبة والأفكار النيّرة، وقد أودع أبو البقاء كتابه، خلاصة علمه وعصارة فهمه في أعراب ألفاظ الحديث وشرحه بأسلوب سهل وواضح ليوصل فكرته من أقصر سبيل، بإستدلالة بالقرآن الكريم وأقوال العرب.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

- عاش العكبري حياته في طلب العلم من مختلف المشائخ وهو ما تطرقنا إليه من خلال مسيرته العلمية
- إعتد العكبري في طريقة تأليفه على (جامع المسانيد) لابن الجوزي؛
- اعتمد طريقة الترتيب الألفبائي في اختياره للمسانيد؛
- كما انه اعتمد على أصول النحو في إعرابه للأحاديث النبوية، والاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر والتأويل والأمثال ونقد الرواية؛
- كان العكبري يقوم باختيار ألفاظ من الحديث النبوي ويقوم بإعرابها بناء على الأحكام النحوية، لذلك وجدنا مواقف من الأحاديث متنوعة، فهناك من لها وجهها واحدا في الإعراب وأحاديث لها وجوه عديدة؛
- كما أنه جاهد في مناقشة الآراء واستظهارها، فقد إعتد في بعض المسائل والقضايا النحوية على المذهبين الكوفي والبصري؛
- إلتزم العكبري بأحكام النحاة وعدم الخروج من دائرتهم مما دفعه في بعض الأحيان إلى إتهام الرواية باللحن والخطأ وذلك لمخالفتها الأحكام النحوية؛
- أهمية الحديث النبوي ودوره في اللغة والمحو والعلوم الإسلامية مما يحمله من فصاحة ألفاظه.

وفي الختام نحن عملنا جاهدين في توضيح منهج هذا العالم الجليل من خلال كتابه، وهذا الجهد لم يكن ليسير، ونحن لا ندعي الكمال، فإن الكمال لله عزّ وجل ، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- 1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، القاهرة: التراث، ص180. بتصرف. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية.
- 2- أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، المحقق: حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م عدد الأجزاء: 1.
- 3- أبو البقاء العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث المحقق: حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الإله نبهان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ مصر الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة، 1986م.
- 4- أبي البقاء العكبري، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح عبد الرحمان السلیمان العثيمين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، بإشراف الدكتور أحمد مكي الأنصاري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1976.
- 5- أبي البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو، تح الدكتور عبد الفتاح سليم، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة 2007.
- 6- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1976.
- 7- حسن الشاعر، النحاة والحديث النبوي، وزارة الثقافة، ط1، 1980.
- 8- عصام محمد عبد السلام الشخبي، اعتراضات العكبري على النحاة وترجيحاته في كتابه "التبيان في إعراب الحديث"، بإشراف الدكتور محمود مبارك عبيدات، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2014.
- 9- عقود الزبرجد: السيوطي، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ-1978م، 1/11. 4 / الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، متوفى (578 هـ).
- 10- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج:3.

- 11- المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة -تونس، 1771م.
- 12- ناهد محمد يوسف أبو دية، الأحاديث المكررة في كتب إعراب الحديث النبوي دراسة نحوية موازية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2018.
- 13- نايل علي أحمد المشاقبة، منهج العكبري والسيوطي في إعراب الحديث النبوي دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، 2010.
- 14- ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: دعبد المنعم حنفي، ط3، الناشر مكتبة مدبولي - القاهرة.
- 15- ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت: مادة نهج.
- 16- ينظر: منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد_ شارع المتنبي، 1774م.
- 17- <https://sotor.com/> تعريف_غريب_الحديث.
- 18- <https://tarajm.com/people/16923>

الفهرس

رقم الصفحة	قائمة المحتويات
	شكر وعرفان
	إهداء
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
أ-د	مقدمة

الفصل الأول: العكبري وكتابه إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث

06	المبحث الأول: التعريف بالعكبري.....
13	المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.....
13	المبحث الثالث: التأليف في إعراب الحديث وغيره.....

الفصل الثاني: منهجه في في التنبؤ الموضوعاتي وتحليل المسائل اللغوية وإعراب الحديث

22	المبحث الأول: منهجه في التنبؤ الموضوعاتي في الكتاب.....
26	المبحث الثاني: منهجه في تحليل المسائل اللغوية.....
32	المبحث الثالث: منهجه في الإعراب.....
50	الخاتمة.....
52	قائمة المصادر المراجع.....